الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم وآفاقها المستقبلية:
دراسة في الجغرافيا الاقتصادية

إعداد

د. محمد بن إبراهيم الدغيري

أستاذ الجغرافيا الاقتصادية المساعد

قسم الجغرافيا – جامعة القصيم

١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م

الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم وآفاقها المستقبلية:

دراسة في الجغرافيا الاقتصادية

ملخص:

بلغ عدد المصانع الغذائية المنتجة في منطقة القصيم حتى عام ٢٠١٣م ٤٥ مصنعاً، غطت هذه الدراسة ٣٨ مصنعاً والتي يعمل بها ٣٠١٥ عاملاً. يهدف هذا البحث إلى حصر الصناعات الغذائية في منطقة القصيم وتحليل واقع تلك الصناعات من حيث خصائصها والمقومات والصعوبات التي نواجهها وإمكانية التغلب على هذه الصعوبات ووضع بعض المقترحات التي تساهم في تنمية وتطوير قطاع الصناعات الغذائية في المنطقة، ومحاولة توقعات مستقبلية لتلك الصناعات.

ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن النمط التوزيعي للصناعات الغذائية بمنطقة القصيم يتسم بالتشتت وعد الانتظام وأن الصناعات الغذائية تعكس ارتباطاً جغرافياً داخل المدن الرئيسية في منطقة القصيم، وأن درجة التوطن الصناعي الغذائي تختلف باختلاف أنواع تلك الصناعات الغذائية. كما أن هناك بعض المشكلات التي تواجه الصناعات الغذائية تتمثل في نقص المواد الخام ونقص في القوى العاملة الماهرة وكذلك مشكلات تسويقية لمنتجات تلك الصناعات.

مقدمة:

تتوجه المملكة لدعم الصناعات الغذائية وتطويرها لدورها الاستراتيجي المهم في ضمان أمن البلاد الغذائي، وتعتمد خطط التنمية الاقتصادية الخمسيّة منذ بداية تنفيذها عام ١٩٧٠م سياسة واضحة ترمي إلى تنمية قطاع الإنتاج الزراعي وصناعة الغذاء لبلوغ الهدف الذي تنشده المملكة بتقليل الاعتماد على استخراج النفط الخام وتصديره وتنمية مصادر الدخل الوطني تلبيةً لارتفاع معدل الطلب المحلي للمواد الغذائية نتيجةً لنمو السكان وارتفاع مستوى المعيشة، وركَّزت هذه السياسة على استقطاب التقنيات الحديثة التي تؤدي إلى خفض التكاليف وزيادة الإنتاج، ومما أنجزته التقنية الحديثة تخفيف الاعتماد على اليد العاملة الماهرة المدربة التي تعاني المملكة من نقصها، ووضعت على عاتق الآلة والإدارة الجيدة مهمة إنتاج سلع تتميز بالإتقان والجودة.

كانت بداية الصناعات الغذائية في المملكة منذ حوالي نصف قرن في العام ١٩٥٣م بثلاثة مصانع، مصنعين للثلج أحدهما في مكة المكرمة والآخر في جدة، ومصنع للمشروبات الغازية في جدة أيضاً، وقد بدأ التطور الحقيقي يأخذ مجراه منذ العام ١٩٧٤م أثناء وبعد الطفرة الاقتصادية حيث بلغت نسبة المصانع المنشأة بعد هذا التاريخ ٩٠% من إجمالي المصانع الغذائية في المملكة، (الحرة،٢٠٠٢م).

والجدول (١) يوضح الطفرة التي حدثت في تطور الصناعات الغذائية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ما بين عام ١٩٧٤م و ٢٠١١م :

جدول (١)

عدد المصانع المنتجة وعدد العمالة وحجم استثماراتها في المملكة بين عامي ١٩٧٤م و ٢٠١٢م

الأنشطة الصناعية	عدد المصانع		حجم الاستثمار(مليون ريال)		عدد العمالة	
	1974م	2012م	1974م	2011م	1974م	2011م
صناعة المنتجات الغذائية والمشروبات	39	732	2,028	46,117	7,199	122,589

المصدر : قاعدة معلومات المشاريع الصناعية العاملة .(OIPS)

وكما يتضح من الجدول أعلاه، فإن الصناعات الغذائية في المملكة شهدت توسعاً كبيراً خلال الأربعة عقود الماضية، حيث قفز عدد المصانع العاملة من (٣٩) مصنعاً في عام ١٩٧٤م إلى (٧٣٢) مصنعاً في عام ٢٠١١م. وبصورة موازية ارتفع رأس المال المستثمر من نحو ٢,٠٢٨

مليار ريال في عام ١٩٧٤م إلى نحو ٤٦,١١٧مليار ريال في عام ٢٠١١م. كما ارتفع عدد العمالة من حوالي (٧,١٩٩) عامل في عام ١٩٧٤م إلى نحو(١٢٢,٥٨٩) عامل في عام ٢٠١٢م .

وعلى المستوى الإقليمي، تشير دراسات صادرة عن مركز المعلومات بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، إلى أن الصناعات الغذائية السعودية تتصدر قطاع صناعة الغذاء بمنطقة الخليج، تليها الإمارات وقطر بإجمالي تمويل يقدر بأكثر من ١٧.٥ مليار ريال، وبقوة عاملة تصل إلى ٤٦ ألف عامل، (هيئة المدن الصناعية ومناطق التقنية، ٢٠١٣م)

أما على صعيد منطقة القصيم التي تقع بين المناطق الادارية الكبرى بالمملكة، وتعتبر معظم أراضيها صالحة للزراعة لخصوبتها والتي تصلح لزراعة أهم أنواع المحاصيل الزراعية. ويبلغ عدد سكان منطقة القصيم ١٢١٥٨٥٨ نسمة ، ٧٦,٤ % منهم سعوديون والباقي ٢٤,٤% من جنسيات أخرى وفق آخر تعداد عام ٢٠١٠م، والجدول رقم (٢) والشكل رقم (١) يوضحان ذلك.

جدول (٢)

توزيع السكان في منطقة القصيم حسب الجنسية ٢٠١٠م

سعوديون		جنسيات أخرى		الاجمالي
العدد	%	العدد	%	
٩٤١٦٩٥	٧٦	٢٩٢٨٣٦	٢٤	١٢٣٤٥٣١

المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٠م

والشكل الاتي يوضح نسبة عدد السكان السعوديون ونسبة عدد السكان غير السعوديون في منطقة القصيم:

شكل(١): التوزيع النسبي لسكان منطقة القصيم حسب الجنسية ٢٠١٢م

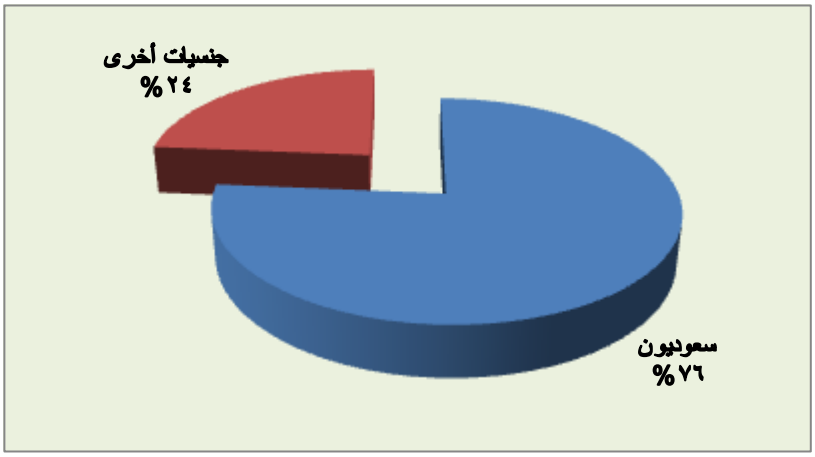

حيث تأتى منطقة القصيم في المركز السابع على مستوى مناطق المملكة من حيث عدد السكان حسب تعداد عام ٢٠١٠م.

وقد صاحب تلك الزيادة السكانية إنشاء أول مدينة حديثة بمنطقة القصيم عام ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، و تقع المدينة الصناعية في الطرف الجنوبي لمدينة بريدة على الطريق الرئيسي الرابط بين مدينتي بريدة و عنيزة، وتحتوي المدينة الصناعية حالياً على الكثير من الصناعات المعدنية والدوائية والغذائية، كما توجد مصانع تصدر منتجاتها خارج المملكة مثل مصنع الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية سبيماكو (SPIMACO) ومصنع شركة الوسائل لأنظمة الري.

مشكلة الدراسة:

يعتبر القطاع الصناعي في منطقة القصيم من القطاعات المهمة نظراً للعدد الكبير من المصانع الموجودة في المنطقة (٢٢١ مصنعاً) والتنوع الكبير ايضاً في المنتجات خاصة في مجالات الصناعات الغذائية والمشروبات. ويوجد في منطقة القصيم ١٩٣ مصنعاَ منتجاَ بنسبة تمثل ٣.٣ % من إجمالي أعداد المصانع المنتجة في المملكة والذي بلغ إجمالي عددها ٦٥١٩ مصنعا منتجا وتمثل نسبة استثمارات المصانع في منطقة القصيم نحو ١,٦ % من إجمالي التمويل للمصانع المنتجة في المملكة، وقد بدأت معظم المصانع في منطقة القصيم الإنتاج منذ أكثر من ثلاثين سنة، والطاقات الإنتاجية لهذه المصانع في جميع القطاعات الصناعية المختلفة والتي تشمل أهم منتجاتها مايلى:

- الصناعات الغذائية والمشروبات (المياه المعبأة، العصائر والمشروبات، المعجنات، الألبان)،
- صناعة الخشب والمنتجات الخشبية(الأثاث والمطابخ الخشبية، الأبواب والديكورات الخشبية)،
- الورق والطباعة ومنتجاتهما(ورق الكرافت والكرتون، المناديل الورقية، المطبوعات والملفات)،
- الصناعات الكيماوية والبلاستيكية (الأدوية، المنتجات البلاستيكية ومواد التعبئة والتغليف)
- صناعات مواد البناء (الأسمنت ، البلوك والبلاط، البلوك الفخاري، الخرسانة الجاهزة) ،
- الصناعات المعدنية والهندسية (الأثاث المعدني، الأبواب والنوافذ من الحديد والألمنيوم).

ويوجد بمنطقة القصيم مدينة صناعية حديثة يبلغ إجمالي مساحتها ١,٥٤ مليون متر مربع، وقد تم تطوير مساحة كبيرة من المدينة بلغ ١,٢ مليون متر مربع ويتوقع أن تستوعب المدينة المزيد من المصانع عند انتهاء تطويرها. كما أن منطقة القصيم من أهم المناطق الزراعية في المملكة (التمور، القمح) ومن أهم المناطق الغنية بالمياه الجوفية (تعبئة مياه الشرب) كما تشتهر بمزارع الدواجن، ونظراً لأهمية الصناعات الغذائية ودورها المتوقع في تحقيق سياسة الاكتفاء

الذاتي بالمملكة بوجه عام وبمنطقة القصيم بوجه خاص فقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتحليل واقع الصناعات الغذائية في منطقة القصيم من حيث خصائصها والمقومات والصعوبات التي تواجهها، وإمكانية التغلب على هذه الصعوبات ووضع بعض المقترحات التي تساهم في تنمية وتطوير قطاع الصناعات الغذائية في المنطقة.

وتحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما أبرز خصائص الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم مثل الأيدي العاملة ونوعية الإنتاج وأنماط الاستهلاك والتوزيع؟

٢- بماذا يتصف النمط التوزيعي للصناعات الغذائية بمنطقة القصيم وما العوامل المرتبطة بذلك؟

٣- ما درجة التوطين الصناعي والعوامل المؤثرة فيه؟ وهل تختلف باختلاف الوحدة المكانية؟

٤- ما المشكلات التي تواجها الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم؟

٥- ما التوقعات المستقبلية للصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ومدى قدرتها على مواكبة النهضة الصناعية في المملكة؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

- التعرف على واقع وخصائص الصناعات الغذائية في منطقة القصيم.
- وصف النمط التوزيعي للصناعات الغذائية بمنطقة القصيم والعوامل المؤثرة بذلك التوزيع.
- تحديد درجة التوطين الصناعي والعوامل المؤثرة فيه ومدى اختلافها باختلاف الوحدة المكانية.
- تحديد المشكلات التي تواجها الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم.
- استشراف الاتجاهات المستقبلية للصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن الغذائي.

منهج الدراسة وأسلوب التحليل :

تركز هذه الدراسة على الصناعات الغذائية في منطقة القصيم والمصنفة حسب التصنيف الدولي لمفهوم الصناعات الغذائية وهو: الأنشطة الصناعية المشمولة تحت التصنيف الدولي الصناعي رقم ٣١ (ISIC 31) وهي الصناعات التي تقوم على إجراء عمليات تحويلية مثل

التجفيف، والتبريد، والتجميد، والمعالجات البيولوجية والكيماوية وتجرى هذه العمليات على المنتجات الزراعية والحيوانية لتحويلها إلى منتجات نصف مصنعة ونهائية (العتيبي، ١٩٩٦م) تقع هذه الدراسة في نطاق الدراسات المسحية، فقد استعين بالمنهج الاستقرائي الذي يبدأ بدراسة الظاهرة في واقعها الطبيعي، ونظراً لقلة ما يتوافر من معلومات عن الصناعات الغذائية فقد اعتمدت الدراسة على مصادر يمكن تلخيصها كالتالي:

١- بيانات وإحصاءات من مصادر حكومية حيث تم الاعتماد بشكل رئيسي على الإحصاءات التي تصدرها الغرف التجارية والصناعية.

٢- الزيارات والمقابلات الشخصية لبعض المصانع وكذلك عدد من المسئولين في الغرف التجارية الصناعية ووزارة الصناعة والمدن الصناعية.

هذا بالإضافة إلى تصميم استبانة المسح الميداني بهدف جمع البيانات اللازمة التي تخدم أهداف البحث، ثم تطبيق تلك الاستبانة على عينة من المصانع الغذائية المنتجة بمنطقة القصيم عددها إلى ٣٨ مصنعاً من المصانع القائمة ممثلة أكثر من ٨٠% من إجمالي مصانع الصناعات الغذائية بالمنطقة البالغ عددها ٤٥ مصنعاً.

وقد استخدم الباحث الوسائل الكمية الآتية: درجة التوطين الصناعي، ومعامل صلة الجوار، والتكرارات والنسب المئوية.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع مصانع الصناعات الغذائية في القصيم، حيث تم حصرها من خلال سجلات الغرفة التجارية، وتم تحديد عددها بـ ٤٥ مصنعاً.

متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة نوعان من المتغيرات، هما:

المتغيرات المعيارية :وتشمل

- عنوان المصنع وموقعه في المنطقة
- أصناف الصناعات وأقسامها .

المتغيرات التفسيرية :وتشمل

- خصائص الأيدي العاملة.
- خصائص الخامات المستخدمة.

- تسويق الإنتاج.
- وسائل نقل المنتج.

الدراسات السابقة:

على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت موضوعات حول الصناعة بشكل عام والصناعات الغذائية بشكل خاص داخل المملكة إلا أنه لا يوجد أي دراسة جغرافية تناولت الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم، الأمر الذي شجع الباحث على القيام بهذه الدراسة والاستقصاء من المسؤولين والعاملين وأصحاب الخبرة في هذا المجال لجمع المادة العلمية من أجل الخروج بدراسة جغرافية اقتصادية مستفيضة في مجال جغرافية الصناعة وأن ما توصل إليه الباحث من الدراسات التي تناولت الصناعات الغذائية وأفادت الباحث يمكن أن تصنف كالتالي:

- من الدراسات التي تناولت الصناعات الغذائية بالمملكة العربية السعودية دراسة الأحمد (١٩٨٦م) حيث تناولت مراحل تطور الصناعات الغذائية بالمملكة وكذلك ركزت على التوزيع الجغرافي لتلك الصناعات وعومل توطنها.
- دراسة الحرة (١٩٩٠م) تناولت الصناعات الغذائية في مدينة الرياض، خصائصها الجغرافية ومستقبلها، وأبرزت الدراسة مدى التخصص الصناعي للصناعات الغذائية بمدينة الرياض وعوامل توطنها وتركزها ونموها وتحليل الأنماط التوزيعية المكانية لها، بالإضافة إلى دراسة الارتباط الجغرافي والارتباط الوظيفي لها داخل مدينة الرياض وحاول الباحث وضع توقعات مستقبلية لتلك الصناعات.
- تناولت دراسة الحرة (٢٠٠٢م) التباين الاقليمي لتطور الصناعات الغذائية في المملكة العربية السعودية (١٣٧٣هـ – ١٤١٧هـ) تحليل جغرافي، حيث ركزت على الخصائص الاقتصادية لتلك الصناعة من خلال عدد المصانع ورأس المال والأيدي العاملة والطاقة الإنتاجية السنوية المرخصة.
- دراسة الصليع (١٩٩٤م) تناولت الصناعة في منطقة القصيم خصائصها وإمكاناتها المستقبلية، وهدفت هذه الدراسة في المقام الأول إلى التعرف على خصائص الصناعة بوجه عام ونمطها وتوزيعها في منطقة القصيم بالإضافة إلى تحديد أهم المشكلات التي تواجه الصناعة بالمنطقة والحلول المقترحة لتطويرها واستشراف مستقبلها، دون التركيز على صناعة معينة كالصناعات الغذائية على وجه الخصوص.

منطقة الدراسة:

تعتبر منطقة القصيم إحدى المناطق الإدارية الثلاث عشرة التي تتكون منها المملكة العربية السعودية، حيث تمتاز بموقعها المتوسط فهي تكاد تكون بمثابة قلب المملكة شكل رقم (٢) يحدها من الشمال منطقة حائل، ومن الجنوب والشرق منطقة الرياض والحدود الشمالية، ومن الغرب منطقتي المدينة المنورة وحائل. أما الموقع الفلكي فتنحصر منطقة القصيم بين دائرتي عرض ٢٧َ ٢٤ْ ، ١٨َ ٢٨ْ شمالاً وبين خطي طول ٢٧َ ٤١ْ ، ٤٦َ ٤٤ْ، ويتراوح ارتفاع أرض القصيم مابين ٦٠٠ – ٧٥٠ متر فوق مستوى سطح البحر، وينحدر تدريجيا وبشكل عام من الغرب إلى الشرق متناغماً بذلك مع البنية التضاريسية العامة للمملكة، تقدر مساحة منطقة القصيم بحوالي ٧٣ ألف كيلومتر مربع، أي ما يعادل ٣.٧ % من المساحة الإجمالية للمملكة العربية السعودية. وبموجب نظام المناطق الجديد تم تقسيم منطقة القصيم إلى ١٠ محافظات و٦٣ مركزاً فئة (أ) و٦٩ مركزاً فئة (ب) وفيها حوالي ٣٤٤ قرية، كما تعتبر مدينة بريدة مقراً لإمارة منطقة القصيم. وبلغ عدد سكان منطقة القصيم حسب تعداد ٢٠١٠م ١٢١٥٨٥٨ نسمة (وزارة الاقتصاد والتخطيط، م٢٠١٢).

تتميز منطقة القصيم بتنوع مصادر المياه الجوفية فيها، حيث تُوفر مصادر المياه الجوفية معظم المياه المستهلكة تقريباً بمنطقة القصيم في شتى الاستخدامات. ويقدم تكوين الساق الجوفي وحده نحو ٨٠% من إجمالي إمدادات المياه، وتأتي بقية المياه المستهلكة بصورة رئيسية من تكوينات المياه الجوفية الأخرى الأحدث تكويناً مثل تكوينات تبوك والخف والجلة، وتقع جميع هذه التكوينات الجوفية في الجزء الشرقي (الرسوبي) من المنطقة حيث تنتظم في صف يمتد في اتجاه شمالي غربي/جنوبي شرقي عبر المنطقة، بالإضافة إلى مصدر آخر وهو تحليه مياه البحر حيث تم إنشاء خط أنابيب مياه من الخليج العربي إلى الرياض مع امتداد له إلى بريدة. ويوجد بها وادي الرمة أهم ظاهرة طبيعية في منطقة القصيم، إذ يعبر المنطقة كلها من الغرب إلى الشرق كما أنه أطول وادي بشبه الجزيرة العربية، الذي مهد بيئة غنية بالغطاء النباتي الطبيعي، وله الأثر في قيام المزارع الواسعة وكذلك توسع الزراعة على أطرافه.

شكل٢: موقع وحدود منطقة الدراسة بالنسبة للمملكة العربية السعودية ٢٠١٣م

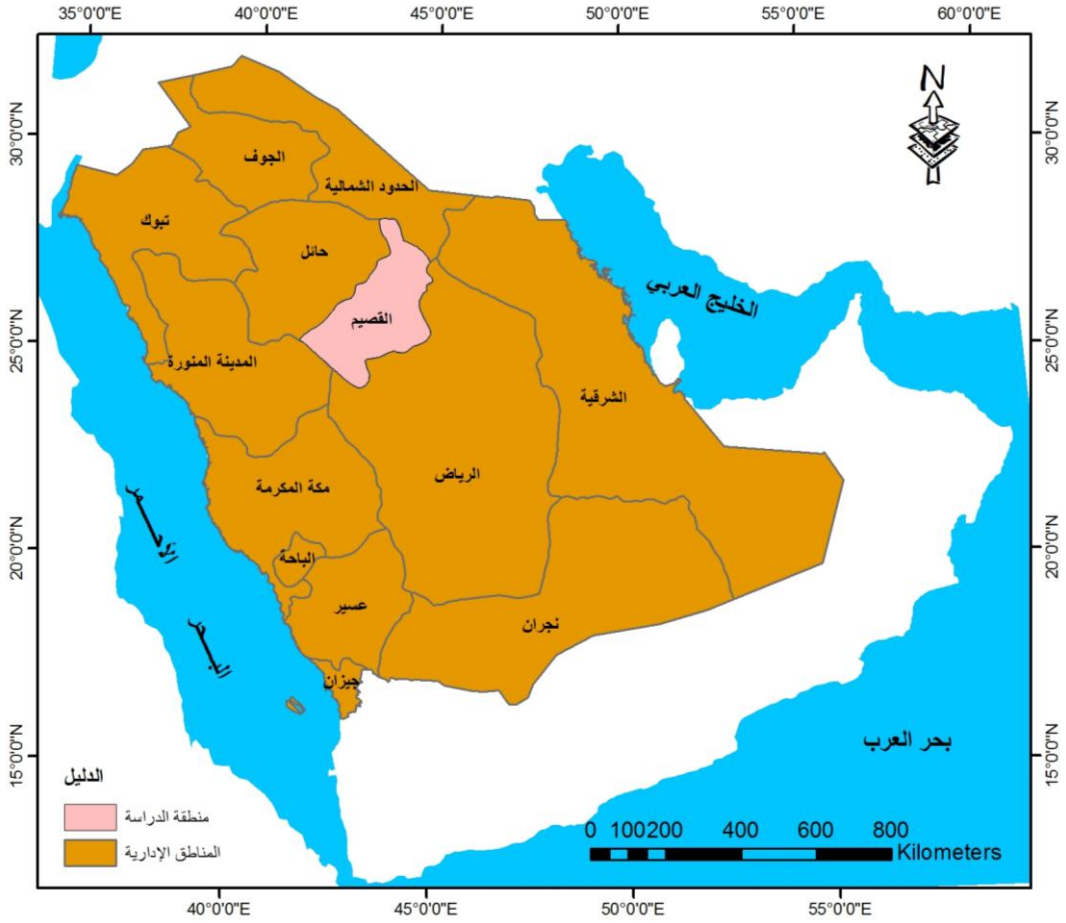

المصدر: أطلس المملكة العربية السعودية ١٩٩٩م

كما أن الخصائص الطبيعية لمنطقة القصيم وموقعها الفلكي يؤثران على مناخها حيث أنه لا يختلف عن مناخ وسط شبة الجزيرة العربية، فهي تقع ضمن النطاق الجاف وشبه الجاف، الذي يتميز بالجفاف الشديد وقلة الأمطار والحرارة صيفاً، والسماء الصافية، والبرودة شتاءً، ويبلغ متوسط درجة الحرارة في الصيف حوالي ٣٦ درجة مئوية وفي الشتاء ٢٠ درجة مئوية، ويمكن أن ترتفع درجة الحرارة في الصيف إلى أكثر من ٤٠ درجة مئوية وتنخفض في الشتاء إلى ما دون الصفر مئوية. وتسود في منطقة القصيم الرياح الشمالية الشرقية والشمالية الغربية التي تهب في فصل الشتاء بالإضافة إلى الرياح الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية(ال سعود،٢٠٠١م).

كما تتميز منطقة القصيم بخصائص أخرى منها أن منطقة القصيم عقدة لشبكة النقل والمواصلات البرية، حيث ترتبط منطقة القصيم مع عدد من مدن المملكة بشبكة من الطرق السريعة مثل طريق القصيم الرياض وطريق القصيم المدينة المنورة، وطريق القصيم حائل

الجوف، وطريق القصيم الزلفي حفر الباطن. كما حظيت منطقة القصيم بنصيب وافر من الخدمات التي توفرت من خلال تنفيذ خطط التنمية الخمسية المتعاقبة حتى أصبحت المنطقة من أكثر مناطق المملكة تطوراً، وشهدت كافة القطاعات الإنتاجية المكونة للاقتصاد الوطني نمواً متوازناً، ففي المجال الزراعي تعد منطقة القصيم في طليعة مناطق المملكة في زراعة وإنتاج المحاصيل الزراعية، وتقع منطقة القصيم وسط إقليم زراعي واسع يعد من أكبر المناطق الزراعية بالمملكة، وتعد القصيم سلة غذاء المملكة لما تملكه من مزارع ضخمة لإنتاج القمح والخضار والتمور، وفيها أكبر مشاريع الدواجن وإنتاج البيض في المملكة وتصدر كميات كبيرة من منتجاتها لجميع مدن المملكة ودول الخليج العربي، وهي من المناطق التي حباها الله باتساع مساحتها الزراعية وخصوبة تربتها، ووفرة مياهها الجوفية، وظروفها الجوية المناسبة لزراعة معظم أنواع المزروعات سواء كانت محاصيل حقلية أم بستانية أو خضروات.

التحليل والنتائج

التطور التاريخي لقطاع الصناعة في المملكة ومنطقة القصيم:

بدأت الصناعة الحديثة في المملكة منذ عهد قريب حيث اقتصرت الصناعة على الحرف التقليدية والصناعات اليدوية التي تعتمد على المواد الخام المحلية وتهدف الى الاكتفاء الذاتي من تلك الصناعات. استمرت هذه الصناعات لفترة من الزمن في ظل بساطة الحياة حتى تم اكتشاف النفط والذي بدوره أخفى كثير من هذه الصناعات تدريجياً وبعضها استمر لكن بعد تطوير الوسائل المستخدمة في التصنيع (الصليع، ٢٠٠١م). فقد أوجدت صناعة النفط دخولاً جديدة ساهمت في رفع القوة الشرائية والاتجاه إلى استيراد احتياجات السكان من الخارج ولم تصمد الصناعات المحلية البسيطة أمام مثيلاتها المتطورة والمستوردة من الخارج فأخذت الأولى بالانقراض حتى ظهر عدداً من المصانع الحديثة مع منتصف القرن العشرين بدأت بخمسة مصانع عام ١٩٥٤م ثم أخذت بالارتفاع تدريجياً بعضها يعمل في مجال الصناعات الغذائية كصناعة الألبان وطحن الغلال والخبز والحلويات (بكر، ٢٠٠٢م).

وقد ازدهرت الصناعة بشكل مطرد وتعددت أنواعها منذ بداية الخطة الخمسية الأولى عام ١٩٧٠م-١٩٧٥م وكذلك باقي خطط التنمية الخمسية المتعاقبة من خلال الدعم الحكومي اللامحدود لهذا القطاع بالدعم المباشر المتمثل بإنشاء المدن الصناعية وتقديم القروض لإقامة

المصانع وإنشاء شركات لتنمية الصناعات الأساسية وتطويرها كشركة سابك، وكذلك الدعم غير المباشر من خلال الاعفاء الجمركي على الألآت وتخفيض أسعار الكهرباء والمياه لتلك المصانع بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية الأساسية كالطرق والموانئ والمطارات التي ساعدت على تطور قطاع الصناعة بمعظم أنحاء المملكة (الصليع، ١٩٩٤م).

خلال خطط التنمية الخمسية المتوالية حقق قطاع الصناعة في المملكة إنجازات مهمة دفعت معظم مدن المملكة نحو التصنيع ونشطت عملية التنمية الصناعية فانعكس ذلك على زيادة أعداد المصانع التي ارتفعت من ١٩٩ مصنعاً في عام ١٩٧٠م إلى ٣٦٥٢ مصنعاً في عام ١٩٩٩م وبعدها قفزت إلى ٦٥١٩ مصنعاً في عام ٢٠١٢م وبحجم استثمارات بلغ ٨٣٨.٦ مليار ريال، وبالنظر إلى تنوع المنشآت الصناعية في المملكة يبدو أن الصناعات الغذائية تستحوذ على العدد الأكبر من عدد المصانع ومن الحجم التمويلي بعد صناعة المعادن اللافلزية، فقد بلغ عدد المصانع الغذائية ٧٣٢ مصنعاً في نهاية عام ٢٠١٢م بتمويل ضخم يزيد عن ٤٦ مليار ريال (وزارة التجارة والصناعة، ٢٠١٣م، وزارة التخطيط، ٢٠٠٤م).

قطاع الصناعة في منطقة القصيم لا يختلف كثيراً عما كان عليه قطاع الصناعة بالمملكة بوجه عام فقد كان هناك مجموعة من الصناعات الحرفية اليدوية البسيطة التي تلبي احتياجات السكان المحليين كصناعة المنسوجات الصوفية والمصنوعات الجلدية والأدوات الزراعية التقليدية والصناعات الخشبية والتعدينية، وكانت جميعها يعتمد على ما تملكه البيئة المحلية من مواد خام، ذكر لوريمر وصفاً لأنواع الصناعات الموجودة قبل ٩٥ سنة في مدينة بريدة حيث يقول " وفي أقصى الطرف الشمالي تقع حوانيت الحدادين والسمكرية.... ثم صانعوا الأحذية والخياطون...ثم الحلوانية وتجار الأسلحة والذخيرية وصائغوا الذهب والفضة، وأهم الحرف الأساسية المحلية هي ماتعلق بالحدادة وصياغة الذهب والفضة...كما تتمتع المدينة بشهرة قديمة في صناعة الأسلحة بما فيها الأسلحة النارية" (لوريمر، ١٩٧٦م، ص ٤١٤)، كما ذكر فلبي (١٩٧٧م) أن الصناعة اليدوية في المدينة كانت مايقوم به الحدادون من صناعة الأدوات المعدنية والقدور والحلل،رغم بدائية تلك الصناعات إلا أنها تكفي حاجة ومتطلبات السكان وتشكل نشاطاً رئيسياً لقطاع كبير من السكان آنذاك (الربدي، ١٩٩٢م). اندثرت تلك الصناعات بسبب التقدم التقني لقطاع الصناعة ودخول الألآت الحديثة في عملية التصنيع، فمصنع (مشن) للمرطبات في مدينة بريدة يعتبر من أول المصانع الحديثة التي أنشئت في منطقة القصيم في أواخر الخمسينات الميلادية

وكذلك مشروع الراشد الصناعي الذي كان يقع بجوار مصنع مشن على أطراف مدينة بريدة الشمالية مما يعني أن هناك منطقة صناعية في ذلك الوقت، كما تم انشاء مصنع الدخيل لمواد البناء في مطلع السبعينات الميلادية في محافظة عنيزة، بلغ عدد المصانع الحديثة خمسة مصانع في عام ١٩٧٤م، ثم زاد عدد المصانع ليصل إلى ٢٤ مصنعاً في نهاية عام ١٩٧٩م وبلغت ٩٩ مصنعاً في نهاية عام ١٩٩٠م (وزارة الصناعة والكهرباء، ١٩٩٢م).

أولت خطط التنمية الخمسية الأخيرة اهتماماً كبيراً لقطاع الصناعة حيث كان أحد أبرز أهدافها توسيع وتنويع القاعدة الإنتاجية وتنمية مصادر الدخل الغير نفطي، ويعتبر القطاع الصناعي في منطقة القصيم من القطاعات الهامة نظراً لعدد المصانع الكبير الموجودة في المنطقة (٢٢١ مصناعاً) وكذلك التنوع الكبير في المنتجات خاصة في مجالات الصناعات الغذائية. وبالنظر إلى عدد المصانع الموجودة بالمنطقة والبالغ عددها ١٩٣ مصنعاً بنسبة تمثل ٣.٣ % من إجمالي عدد المصانع بالمملكة كما أن إجمالي التمويل في تلك المصانع يبلغ ١,٦ % من إجمالي حجم التمويل في المملكة، ويبلغ عدد العمالة في مصانع المنطقة ٢.٦ % من إجمالي حجم العمالة في المملكة وذلك حتى نهاية عام ٢٠١٢م. أما ما يتعلق بالصناعات الغذائية بمنطقة القصيم فإنها تمثل نسبة ٥.٨ % مقارنة بعدد المصانع بالمملكة، كما تبلغ نسبة صناعة المنتجات الغذائية بمنطقة القصيم ٤.١ % من إجمالي تمويل المصانع بالمملكة، أما من حيث عدد العمالة الموجودة بمصانع المنتجات الغذائية بمنطقة القصيم مقارنة بإجمالي عدد المصانع بالمملكة فتبلغ نسبتها ٣.٨ % من إجمالي عدد العمالة لنفس الصناعة بالمملكة (الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة القصيم، ٢٠١٣).

خصائص الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم:

نوعية الإنتاج والأيدي العاملة:

تتمثل أهمية هذه الصناعات في ارتباطها الشديد بكثير من الصناعات (مثل صناعة مواد التعبئة والتغليف والصناعات الدوائية) والأنشطة الاقتصادية الأخرى، وخصوصا قطاع الزراعة، حيث يمكن للصناعات الغذائية أن تسهم في تحفيز هذا القطاع مما يزيد من القيمة المضافة للزراعة وتنويع المحاصيل الزراعية بالمنطقة. كما تنمو الصناعات الغذائية من خلال تصنيع الغذاء مما يسهم في التخفيف من أعباء البطالة، وتثبيت المزارعين في أرضهم، وتخفيف الهجرة إلى المدينة وهي تحديات لا يمكن الاستخفاف بها في الوقت الراهن. كما ترتبط الصناعات

الغذائية بقطاع الخدمات، وخصوصا النقل والتجارة والسياحة وغيرها من الأنشطة، مما يزيد من التأثير المضاعف لهذه الصناعات.

ولتحديد خصائص الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم قام الباحث بالمسح الميداني للمصانع الصناعات الغذائية القائمة فعلياً بمنطقة القصيم، حيث بلغت ٣٨ مصنعا من بين ٤٥ مصنعا موزعة على المحافظات المختلفة بمنطقة القصيم، وقد واجه الباحث بعض الصعوبات في تطبيق استبانة المسح الميداني في (٧) مصانع لم يشملها المسح الميداني.

ويعمل في المصانع التي شملتها الدراسة الميدانية البالغة ٣٨ مصنعاً ٣٠١٥ عامل ، مثلت العمالة السعودية أدنى نسبة من بين الجنسيات العاملة في تلك المصانع حيث بلغت ١٧,٩١% من إجمالي عدد العمالة، كما تركزت مهامهم في الجانب الإداري لتلك المصانع بنسبة ٥٩,٨١% من إجمالي العمالة الإدارية البالغ ٤٢٣ عامل مما يعطي مؤشرا واضحا على عدم إقبال العمالة الوطنية على العمل في الصناعات الغذائية وبخاصة في الجانب الفني منها ويؤكد ذلك ما أشارت إليه إحصائيات العمالة العادية في المصانع حيث بلغت نسبة العمالة العادية للسعوديين ٥,٩٣% من إجمالي العمالة العادية بالمصانع التي شملها المسح الميداني كما هو واضح من الجدول (٣):

جدول (٣)

توزيع عدد العمالة بالصناعات الغذائية بمنطقة القصيم حسب الجنسية ٢٠١٣م

الفئة / الجنسية	عدد العمالة	سعودي	%	جنسيات أخرى					
				عربي	%	أسيوي	%	أخرى	%
إداريون	423	253	59,81	151	35,70	19	4,49	-	-
فنيون	407	48	11,79	175	43	184	45,21	-	-
عمالة مهرة	752	154	20,48	192	25,53	397	52,79	9	1,20
عمالة عادية	1433	85	5,93	206	14,38	1103	76,97	39	2,72
مجموع عدد العمالة	3015	540	17,91	724	24,01	1703	56,49	48	1,59

المصدر : الدراسة الميدانية ٢٠١٣م

ومن ثم فقد اعتمدت تلك المصانع على التعاقد مع العمالة العربية والأسيوية، حيث بلغت العمالة الأسيوية في المصانع التي شملها المسح الميداني ١٧٠٣عاملا بنسبة مئوية بلغت

٥٦,٤٩% من إجمالي عدد العمالة يعمل اغلبهم كعمالة عادية في المصانع ويرجع ذلك إلى ضعف رواتب تلك العمالة وسهولة استقدامهم، تليها العمالة العربية ٧٢٤ عاملاً بنسبة ٢٤,٠١% من إجمالي عدد العمالة، والشكل (٣) يوضح عدد العمالة العادية حسب الجنسية:

شكل٣: توزيع عدد العمالة في الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم حسب الجنسية ٢٠١٣م

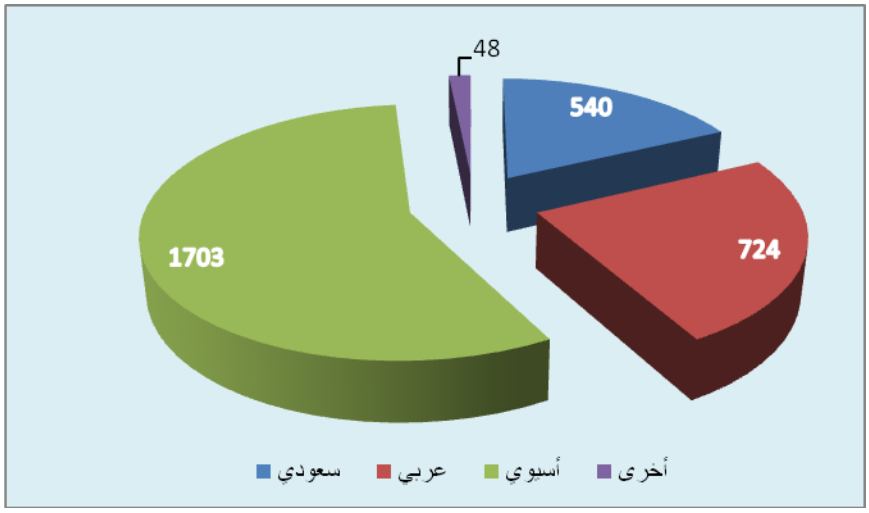

كما تمثلت أنواع إنتاج الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم كما يشير جدول (٤) في الصناعات الآتية:

١-صناعة مياه الشرب:

وتشمل هذه الصناعة المياه المعدنية، وفق التحليل الإحصائي لاستبانة المسح الميداني بلغ عدد المصانع العاملة ١٠ مصانع، توظف ١١٦٦ عاملاً، بنسبة مئوية ٣٨,٦٧% من إجمالي عدد العمالة.

٢- صناعة الشكولاتة والحلويات:

تشمل هذه الصناعة الشكولاتة بأنواعها وحلاوة الطحينية والحلويات السكرية الأخرى، بلغ عدد المصانع العاملة ٨ مصانع، توظف ٥٣٩ عاملاً، بنسبة مئوية ١٧,٨٨% من إجمالي عدد العمالة.

٣-صناعة المنتجات الغذائية الخفيفة:

تشمل هذه الصناعة المنتجات الغذائية الخفيفة مثل رقائق البطاطس والبسكويت بأنواعه والمعمول والشابورة، بلغ عدد المصانع العاملة ٣ مصانع، توظف ٤٠٩ عاملاً، بنسبة مئوية ١٣,٥٧% من إجمالي عدد العمالة.

٤-صناعة منتجات التمور:

تشمل هذه الصناعة منتجات التمور مثل الضميد اليدوي وعجينة التمور والتمرية، بلغ عدد المصانع العاملة ٥ مصانع، توظف ٣٣٣ عاملاً، بنسبة مئوية ١١,٠٤% من إجمالي عدد العمالة.

٥-صناعة تغليف وتعبئة التمور:

تشمل هذه الصناعة تغليف وتعبئة التمور، بلغ عدد المصانع العاملة ٤ مصانع، توظف ٣٢٨ عاملاً، بنسبة مئوية ١٠,٨٨% من إجمالي عدد العمالة.

٦-صناعة الخبز:

تشمل هذه الصناعة جميع أنواع الخبز والبسكويت والفطائر والحلويات من إنتاج المخابز مثل الكنافة والبقلاوة والمعمول والقطايف وغيرها، بلغ عدد المصانع العاملة ٥ مصانع، وتوظف ١٧٤ عاملاً، بنسبة مئوية ٥,٧٧% من إجمالي عدد العمالة.

٧-صناعة منتجات الألبان:

تشمل هذه الصناعة الحليب المبستر والمركز والمجفف واللبن واللبنة والزبدة والجبنة بأنواعها وتشمل مصنعا واحدا يعمل فيه ٣٥ عامل بنسبة مئوية ١,١٦% من إجمالي عدد العمالة.

٨-صناعة المياه الغازية والعصائر:

تشمل هذه الصناعة جميع أنواع المرطبات والمياه الغازية والأيس كريم وتشمل مصنعين فقط يعمل بهما ٣١ عامل بنسبة مئوية ١,٠٣% من إجمالي عدد العمالة.

والجدول (٤) يوضح الإحصاءات السابقة لأقسام الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم وعدد مصانعها وما بها من عمالة:

جدول (٤)

تصنيف الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ٢٠١٣م

م	أقسام الصناعات الغذائية	عدد المصانع	عدد العمالة	%
١	مياه شرب	١٠	١١٦٦	٣٩
٢	الشكولاتة والحلويات	٨	٥٣٩	١٨
٣	منتجات غذائية خفيفة	٣	٤٠٩	١٣
٤	منتجات التمور	٥	٣٣٣	١١
٥	تغليف وتعبئة التمور	٤	٣٢٨	١١

م	أقسام الصناعات الغذائية	عدد المصانع	عدد العمالة	%
٦	مخابز	٥	١٧٤	٦
٧	البان	١	٣٥	١
٨	مياه غازية وعصائر	٢	٣١	١
	الإجمالي	٣٨	٣٠١٥	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٣م

يتضح من الجدول (٤) أن قسم تعبئة المياه الطبيعية والمعدنية يحتل المرتبة الأولى في عدد المصانع القائمة بمنطقة القصيم كما استحوذ هذا القسم على المرتبة الأولى أيضا بالنسبة لعدد العمالة حيث بلغت ١١٦٦ عاملا بنسبة مئوية ٣٩% من إجمالي عدد العمالة، ويعود الاهتمام بالتوسع في تلك الصناعة إلى تشجيع الدولة للمستثمرين على الاهتمام بتلك الصناعة وتوفير كافة السبل لإنجاحها نظراً لتوفر مخزون كبير من المياه الجوفية بمنطقة القصيم تتميز بمواصفات جيدة بالإضافة إلى توفر المادة الخام (المياه) بالقرب من المصانع مما شجع المستثمرين على التوسع في أنشاء المزيد من مصانع المياه المعدنية بالمنطقة. كما استحوذ قسم الشكولاتة والحلويات الغذائية على المرتبة الثانية في عدد المصانع المنشأة وكذلك عدد العمالة البالغة ٥٣٩ عاملاً بنسبة مئوية ١٨% من إجمالي عدد العمالة، وقد يرجع الاهتمام بتلك الصناعة بمنطقة القصيم إلى زيادة الاستهلاك المحلي لتلك المنتجات وبخاصة عند الأطفال وسهولة التوزيع.

وجدير بالذكر أن منطقة القصيم تشتهر بالتمور وبجودتها ليس فقط على مستوى المملكة ولكن أيضا على المستوى العالمي، وأضهرت الدراسة الميدانية للمصانع بمنطقة القصيم عدم اهتمام كافٍ بصناعة التمور بالمنطقة حيث بلغ عدد المصانع الخاصة بمنتجات التمور خمسة مصانع يعمل بها ٣٣٣ عاملا بنسبة مئوية ١١% من إجمالي العمالة وكذلك بلغ عدد مصانع تغليف وتعبئة التمور أربعة مصانع فقط يعمل بها ٣٢٨ عاملا بنسبة مئوية ١١% ويعود عدم الاهتمام بالتوسع في صناعة التمور ومنتجاتها بالمنطقة الى وجود عدة معوقات كما أظهرتها نتائج المسح الميداني من أهمها صعوبة تسويق المنتج بالإضافة إلى عدم توفر الأيدي العاملة المدربة.

شكل ٤: التوزيع المكاني للصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ٢٠١٣م

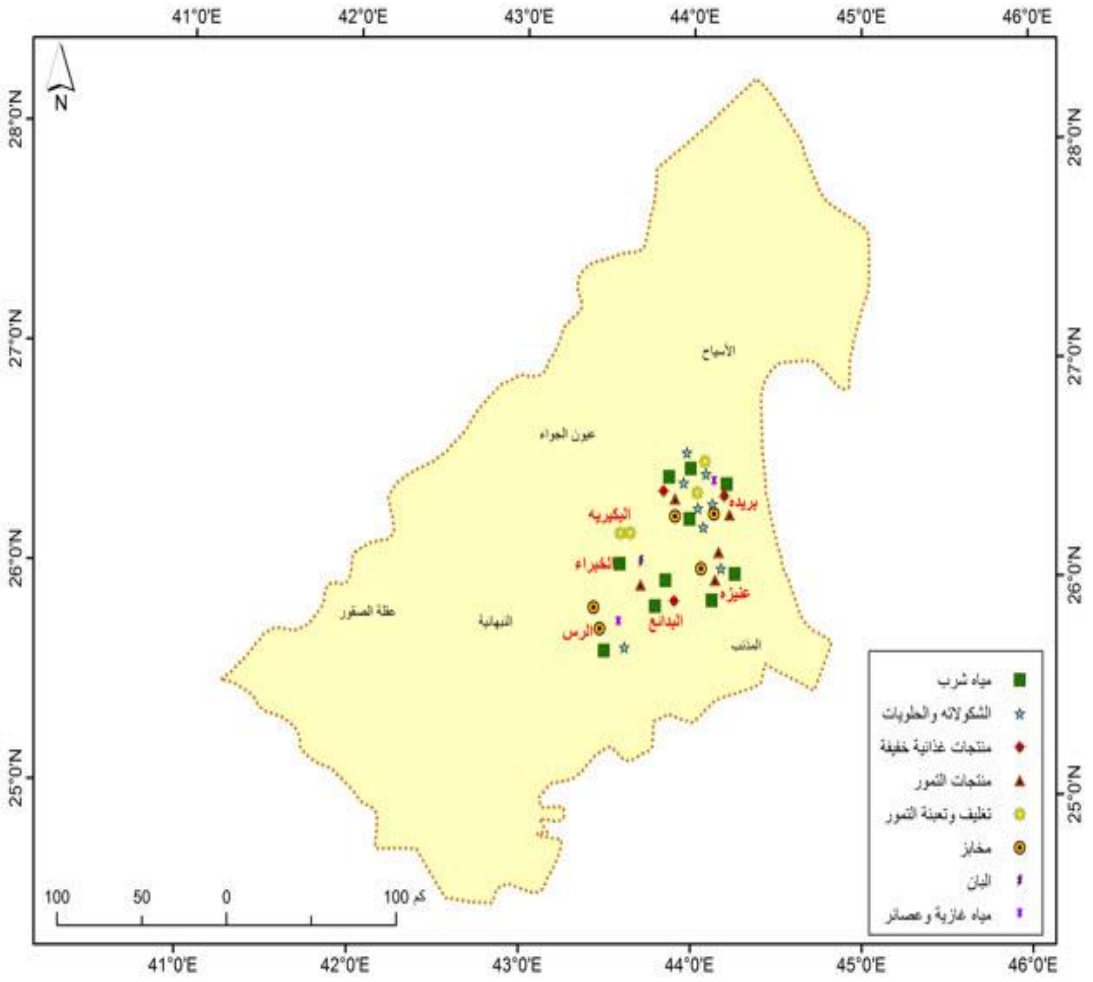

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٣م

وهذه المعوقات ساهمت أيضا في عدم التوسع في إنشاء مزيد من مصانع الألبان البالغة مصنع واحد بالمنطقة وكذلك المياه الغازية والعصائر حيث جاءت تلك المصانع في المرتبة الأخيرة من حيث عدد المصانع وأيضا عدد العمالة. والشكل الاتي يوضح تصنيف الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم وما بها من عمالة:

شكل ٥: توزيع القوى العاملة حسب أنواع الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ٢٠١٣م

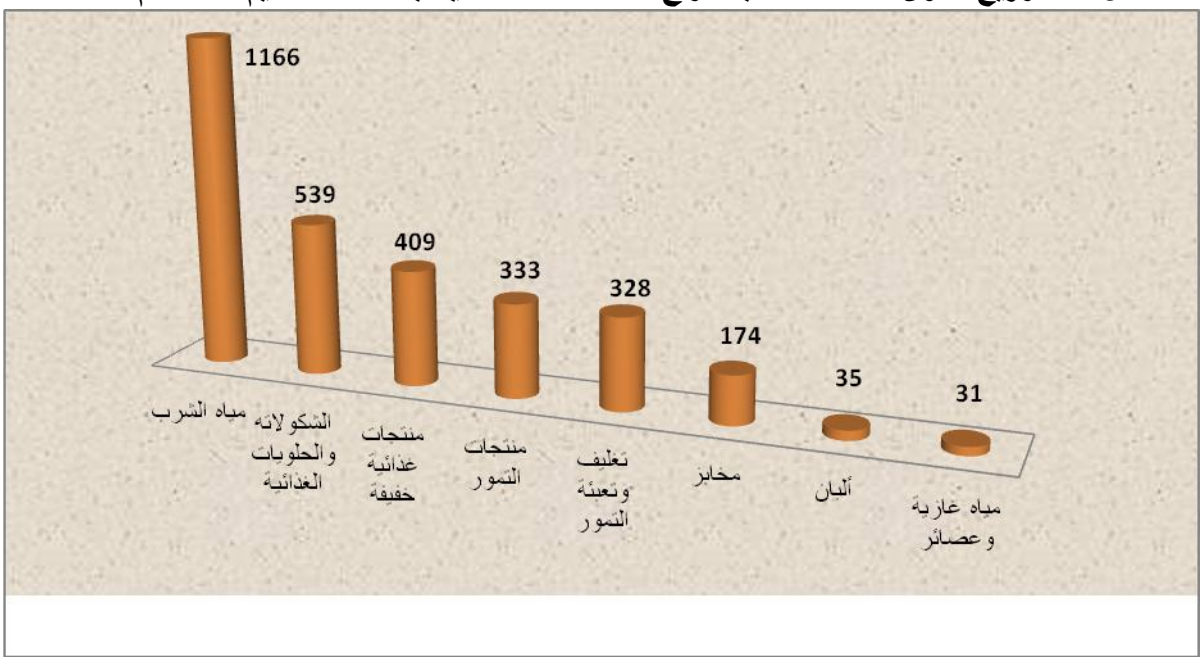

التوزيع المكاني للمصانع بمنطقة القصيم:

يتمثل التوزيع المكاني للمصانع في منطقة القصيم بالتركز في المدن الرئيسية للمنطقة وكذلك في المدينة الصناعية بمدينة بريدة، كما يظهر من الجدول (٥):

جدول (٥)

التوزيع الجغرافي لمصانع الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ٢٠١٣م

الموقع الجغرافي	عدد المصانع	النسبة المئوية للمصانع في المنطقة
بريدة	١٩	%٥٠
عنيزة	٧	%١٨,٤٢
الرس	٥	%١٣,١٦
البدائع	٤	%١٠,٥٣
الخبراء	٢	%٥,٢٦
البكيرية	١	%٢,٦٣
الإجمالي	٣٨	%١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٣م.

حيث يشير جدول (٥) إلى أن مدينة بريدة حظيت بأكبر عدد من المصانع بلغ ١٩ مصنعا بنسبة ٥٠% من مجموع المصانع بالمنطقة يليها محافظة عنيزة التي حظيت بسبعة مصانع ثم

محافظة الرس بخمسة مصانع أما بقية مدن المنطقة فقد حظيت بنسب قليلة من تلك المصانع كما هو واضح من الشكل (٦):

شكل ٦: عدد مصانع الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ٢٠١٣م

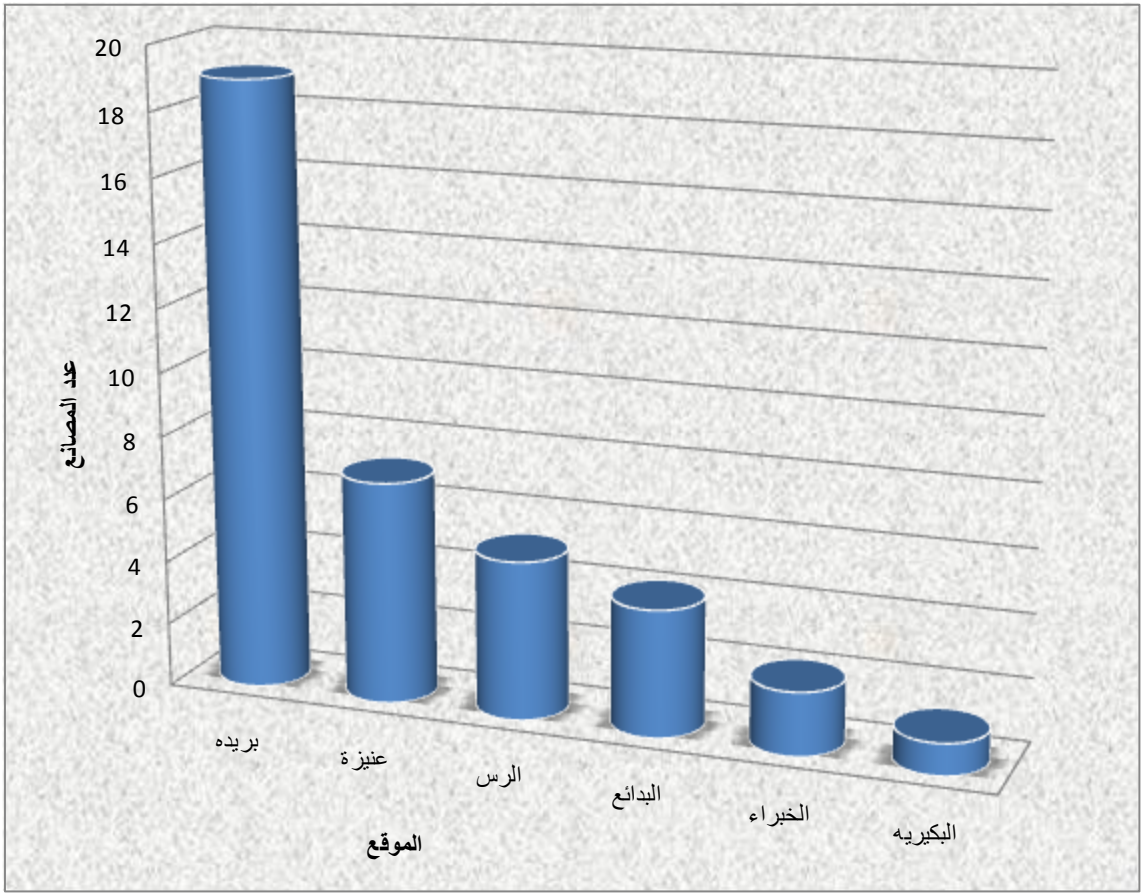

ويرتبط هذا التوزيع المكاني للمصانع بعدة عوامل فإلى جانب العامل الاقتصادي، هناك عوامل أخرى منها البعد التاريخي أو الاجتماعي للمكان وهذا بدوره يؤدى إلى القدرة على جذب الصناعات تبعا لتلك التطورات الحضارية أو الاجتماعية للمدينة.

أنماط الاستهلاك:

يعد السوق لأي منتج صناعي من العوامل الرئيسية في تحديد موطن الكثير من الصناعات. لقد ساعد تنوع الصناعات على اتساع أسواقها، ففي منطقة القصيم تبين من تحليل النتائج أن ٢٦,٣٢% من إجمالي المصانع تسوق إنتاجها داخل منطقة القصيم، في حين ٥٢,٦٣% من إجمالي المصانع تسوق إنتاجها داخل المملكة بينما ٢١,٠٥% من المصانع تسوق إنتاجها داخل دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية كما هو واضح من الجدول (٦):

جدول (٦)
أماكن تسويق إنتاج الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ٢٠١٣م

مكان التسويق	عدد المصانع	%
داخل القصيم	١٠	%٢٦,٣٢
داخل المملكة	٢٠	%٥٢,٦٣
داخل دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية	٨	%٢١,٠٥
الإجمالي	٣٨	%١٠٠

المصدر: الدراسة لميدانية ٢٠١٣م.

كما يتبين من الجدول السابق أن البنية الصناعية بمنطقة القصيم تسوق جزءا من إنتاجها خارج منطقة القصيم لخدمة المناطق المجاورة وبخاصة منطقة الرياض لقرب موقعها النسبي من منطقة القصيم، ومن اهم العوامل التي تحدد السوق الخارجي لأي منتج ومدى الاستفادة منه هو قدرة ذلك المنتج على المنافسة في الأسواق الخارجية بالإضافة إلى مواصفات السلعة من حيث السعر ودرجة جودتها لهذا فقد حظيت بعض دول مجلس التعاون من صادرات الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم نظرا للتسهيلات المتعلقة بالاتفاقات التجارية بين المملكة ودول مجلس التعاون حيث اعتمدت ٨ مصانع غذائية بمنطقة القصيم بنسبة مئوية ٢١,٠٥% على تصدير جزء من منتجاتها إلى تلك الدول كما هو اضح من الشكل (٧):

شكل ٧: أماكن تسويق الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ٢٠١٣م

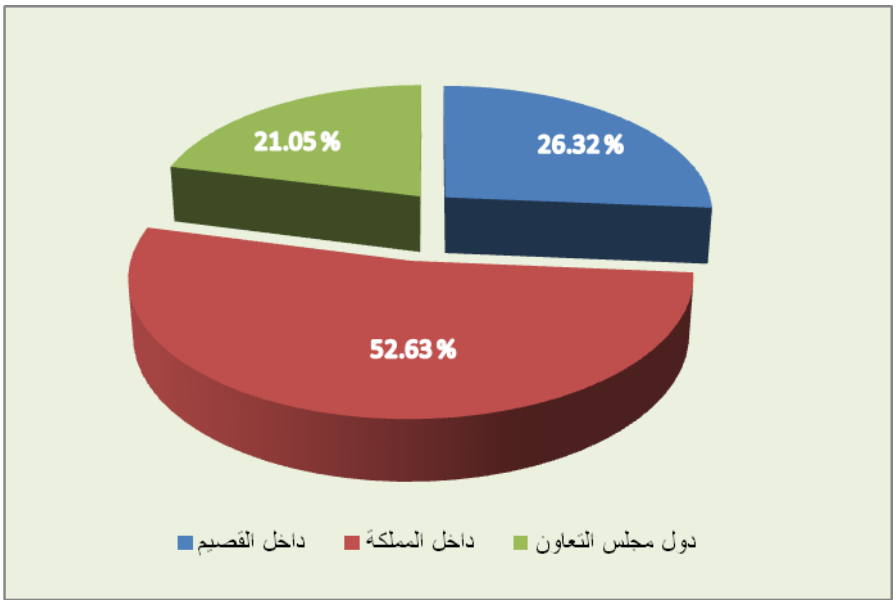

خصائص النمط التوزيعي للصناعات الغذائية بمنطقة القصيم:

للتعرف على النمط التوزيعي للصناعات الغذائية بمنطقة القصيم تم استخدام معيار الجار الأقرب ويعد هذا المقياس رغم بساطته من افضل المقاييس الوصفية التي يمكن الاستعانة بها لوصف النمط التوزيعي لمواقع المصانع كظاهرة نقطية مكانية وصيغته على النحو التالي: (Hammond and Mc Cullagh, 1978)

$$ر = ٢م \sqrt{\frac{ن}{ح}}$$

ر= معيار الجار الأقرب

م= متوسط المسافة الفعلية بين مواقع المصانع في منطقة الدراسة

ن= عدد النقاط الممثلة لمواقع المصانع

ح= مساحة منطقة الدراسة

وقد اخرج كل من كلارك وايفانز هذا المعيار واعدا له دليلا للتمييز بين أنماط التوزيع لأي ظاهرة نقطية مثل المصانع، وتتراوح قيمته بين الصفر (ر=٠) اذا تجمعت كل مواقع الظاهرة المدروسة في نقطة واحدة ، و (ر= ٢,١٤٩) وفيه تكون مواقع نقاط الدراسة في اقصى بعد عن بعضها البعض، وبين هاتين القيمتين توجد ثمة أنماط متعددة كلما اقتربت من الصفر دل على التركيز، اما الميل نحو التشتت اذا اقتربت القيمة من ٢,١٤٩ واذا اقتربت قيمة المعيار من واحد صحيح اتصفت الظاهرة بما يعرف بنمط التوزيع العشوائي. وبتطبيق المعادلة السابقة على الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم (منطقة الدراسة) لوحظ أن تلك الصناعات تتركز في اربع مناطق رئيسة جدول (٥) هي بريدة بنسبة ٥٠% من إجمالي عدد المصانع، وعنيزة بنسبة ١٨,٤٢%، والرس بنسبة ١٣,١٦%، والبدائع بنسبة ١٠,٥٣% من إجمالي عدد المصانع، وبتطبيق معيار الجار الأقرب تبين أن المعيار بلغ (١,٢٩٣) وهذه القيمة توضح أن مصانع المواد الغذائية في منطقة الدراسة اقرب إلى التباعد من التجمع حيث تراوح متوسط المسافة بين مواقع تلك المصانع ما بين ٢٨ كم إلى ٣٢ كم كما تتميز تلك المصانع بنمط التوزيع المتباعد.

ومن خلال الجدول (٧) يبرز لنا التوزيع المكاني الخاص بكل صناعة على حدة مع استبعاد الصناعة التي لها مصنع واحد أو مصنعين.

جدول (٧)

أنماط التوزيع المكاني الخاصة بالصناعات الغذائية في منطقة القصيم ٢٠١٣م

النشاط الصناعي	عدد المصانع	معامل صلة الجوار	نمط التوزيع
مياه شرب	١٠	١,٥٨٣	نمط متباعد
الشكولاتة والحلويات الغذائية	٨	١,١١٣	نمط متباعد
منتجات غذائية خفيفة	٣	١,٠١١	نمط متباعد
منتجات التمور	٥	١,٠١١	نمط متباعد
تغليف وتعبئة التمور	٤	١,٣٣٨	نمط متباعد
مخابز	٥	١,٨٨١	نمط متباعد

ويلاحظ من الجدول (٧) والشكل (٦) أن جميع الصناعات توزعت بنمط متباعد حيث تراوح معيار الجار الأقرب بين (١,٠١١) و (١,٨٨١) وهي قيم اقرب إلى التشتت من التجمع كما أن النشاط الصناعي للمواد الغذائية بمنطقة القصيم توزع بين أهم محافظات المنطقة وبخاصة بعد اهتمام الدولة بإنشاء المدن الصناعية بكل محافظة.

شكل ٨: معيار الجار الأقرب لمصانع الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم

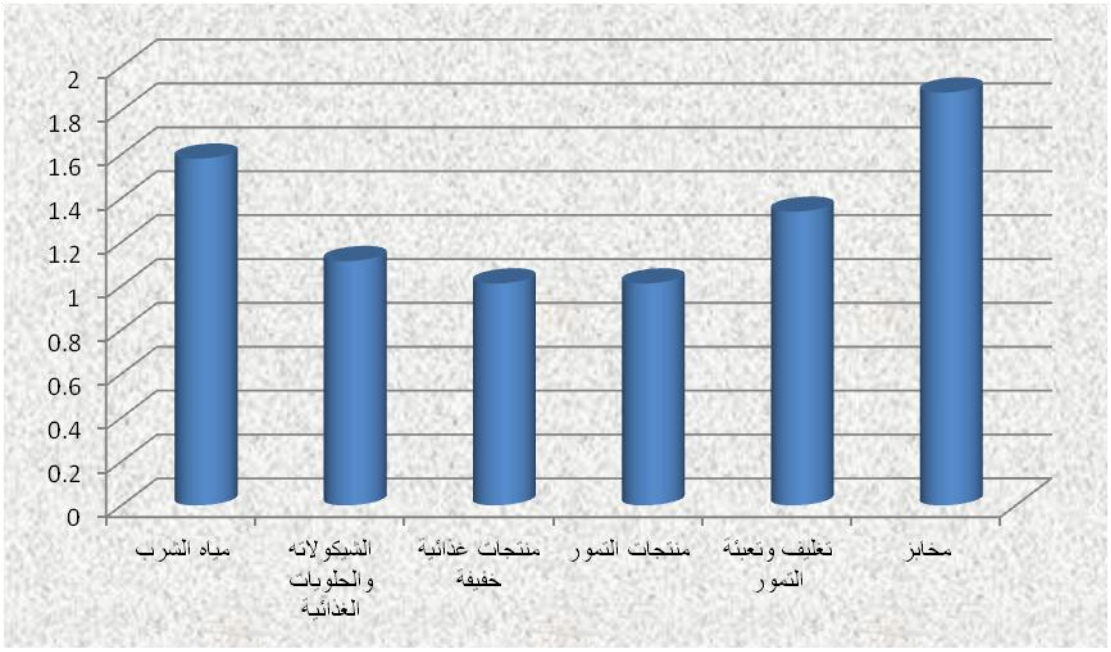

التوطين الصناعي:

يعتبر موضوع التوطن من الموضوعات الهامة في التخطيط الإقليمي والتي تحظى باهتمام متزايد من قبل الاقتصاديين نظراً لما يترتب على عدم التوطن الصناعي السليم من آثار سلبية على الاقتصاد القومي. ولاشك في أن التوزيع الإقليمي السيء للصناعات ومشاكل التركز الصناعي تتطلب ضرورة رسم سياسة فعالة للتوطن الصناعي ترتكز على التخطيط الإقليمي.

ويفيد التوطن الصناعي في إدراك مدى تأثير المقومات المختلفة للصناعة في جذب صناعة ما في مكان معين، خاصة أن هناك فريقاً من الباحثين يرى أن هناك مواقع محددة للصناعة ترتبط بها لتوافر مقومات معينة. بينما يرى فريق آخر أن الصناعة لا ترتبط بموقع محدد إذ يمكن أن توجد في أي موقع أو إقليم متى كانت هناك رغبة من الإنسان في إقامتها. والحقيقة أن وجهة نظر الفريق الأخير تمثل انقلاباً ضد وجهة النظر السائدة بين الجغرافيين والاقتصاديين والخاصة بالتوطن الصناعي وارتباطاته، إلا أنه لا يمكن الأخذ بها واعتبارها قاعدة ثابتة لاعتبارات عديدة لا مجال لذكرها هنا.

وتتعدد الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في قياس التوطن الصناعي فأهم الأسس التي يعتمد عليها في قياس التوطن الصناعي وأكثرها شيوعاً، تضم القيمة المضافة (Added Value)، وإجمالي قيمة الأجور (Total Wages) التي تدفع للعمال وعدد ساعات في الصناعة، وجملة الاستثمارات في قطاع الصناعة، وعدد العاملين في الصناعة (العتيبي، ١٩٩٦م)

ويمكن قياس درجة التوطن الصناعي للصناعات عن طريق حساب نسبة العاملين بصناعة في إقليم إلى إجمالي العاملين بالصناعات المختلفة في نفس الإقليم:- إذا زادت نسبة العاملين في صناعة معينة في الإقليم إلى إجمالي عدد العاملين بالصناعات المختلفة في الإقليم نفسه عن ٦٠% دل ذلك على شدة توطن الصناعة، وإذا تراوحت هذه النسبة ما بين ٦٠%- ٣٠% فهذا يعني وجود شكل من التركز الصناعي، أما إذا انخفضت النسبة عن ٣٠% فهناك تواجد صناعي ضعيف.

وبتطبيق ما سبق على الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم يتبين لنا ان درجة التوطين الصناعي ضعيفة كما موضح بالجدول (٨):

جدول (٨)

درجة توطين الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ٢٠١٣م

عدد العاملين بالصناعات الغذائية بمنطقة القصيم	عدد العاملين بالصناعات المختلفة بمنطقة القصيم	%	درجة التوطين الصناعي
٣٠١٥	٢٢٧٩٢	%١٣,٢٢	ضعيفه

يتبين من الجدول (٨) أن نسبة العاملين في الصناعات الغذائية إلى إجمالي عدد العاملين بالصناعات المختلفة في منطقة القصيم تمثل ١٣,٢٢% وهذا يدل على ضعف التوطين الصناعي للمواد الغذائية بمنطقة القصيم. والجدول الاتي يوضح توزيع العاملين على الصناعات الغذائية المختلفة بمنطقة القصيم.

جدول (٩)

توزيع العاملين على الصناعات الغذائية المختلفة بمنطقة القصيم.

الموقع	عدد العاملين بالصناعات الغذائية
بريدة	١٩٥٩
عنيزة	٤٥٤
الرس	٢٤٠
البدائع	٢١٤
الخبراء	٨٠
البكيرية	٦٨
الإجمالى	٣٠١٥

ويمكن توضيح الاحصائيات السابقة من خلال عرض الشكل الاتي رقم(٩)

شكل ٩: توزيع عدد العاملين في مصانع الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ٢٠١٣

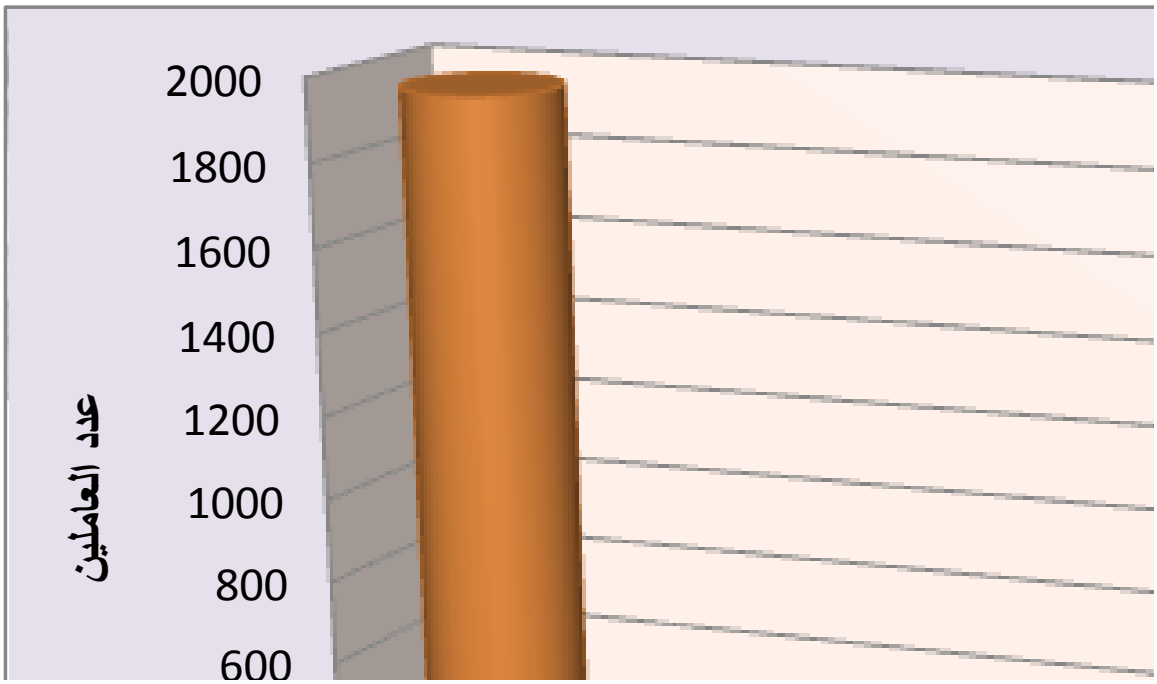

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٣م

والجدول (١٠) يوضح مدى اختلاف درجة التوطين الصناعي للصناعات الغذائية بمنطقة القصيم باختلاف الوحدة المكانية في منطقة الدراسة

جدول (١٠)

مدى اختلاف درجة التوطين الصناعي باختلاف الوحدة المكانية في منطقة الدراسة ٢٠١٣

الموقع	عدد العاملين بالصناعات الغذائية	%	درجة التوطين الصناعي
بريدة	١٩٥٩	%٦٤,٩٨	عالية
عنيزة	٤٥٤	%١٥,٠٦	ضعيفة

الموقع	عدد العاملين بالصناعات الغذائية	%	درجة التوطين الصناعي
الرس	٢٤٠	%٧,٩٦	ضعيفة
البدائع	٢١٤	%٧,١٠	ضعيفة
الخبراء	٨٠	%٢,٦٤	ضعيفة
البكيرية	٦٨	%٢,٢٦	ضعيفة
الإجمالي	٣٠١٥	%١٠٠	

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٣م.

يتبين من الجدول (١٠) أن درجة التوطين ضعيفة في جميع الأماكن لمنطقة الدراسة ولا تختلف فيما بينها في درجة التوطين باستثناء مدينة بريدة التي حظيت بدرجة توطين عالية وبالتالي فهي تختلف عن بقية الأماكن في المنطقة ، ويمكن تفسير هذا الارتفاع إلى عدة عوامل من أهمها الكثافة السكانية بالمدينة وتوفر الأيدي العمالة بالمقارنة ببقية الأماكن بالمنطقة حيث أنها تمثل العاصمة بالنسبة للمنطقة كما أن كثرة الأسواق بها يسهل من عمليات تسويق المنتج.

كما أن هناك عدة عوامل توضع في الاعتبار عند تحديد موقع الصناعة وبالتالي لها تأثير كبير في تحديد درجة التوطين الصناعي وهي:-

أولا – المادة الخام:

من الأسس الهامة للصناعات الغذائية، تلك الصناعات التي تحول شكل المواد الخام أو بعضها من صورتها الخام الطبيعية إلى صور أخرى أكثر تطوراً تتفق واحتياجات الإنسان المختلفة. وتتباين المواد الخام في قدرتها على جذب الصناعات المعتمدة عليها إلى مواقعها حسب خصائصها و طبيعتها و مدى تعرضها للتلف.

وقد اسفر التحليل الإحصائي لنتائج المسح الميداني عن التعرف على نوع المادة الخام المستخدمة في الصناعات الغذائية بمنطقة الدراسة، حيث تبين ان ٣٤% من المصانع تعتمد على مواد محلية الصنع في تصنيع منتجاتها، في حين ٦٦% من تلك المصانع تعتمد على مواد محلية ومستوردة ، كما تبين أيضاً أن ٢٩% من تلك المواد الخام يصنع بمنطقة القصيم والباقي يمكن الحصول عليه من مناطق مختلفة داخل المملكة ٦٣% أو خارجها ٨% كما هو واضح من الشكل (١٠):

شكل: ١٠

مصدر المادة الخام اللازمة للصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ٢٠١٣م

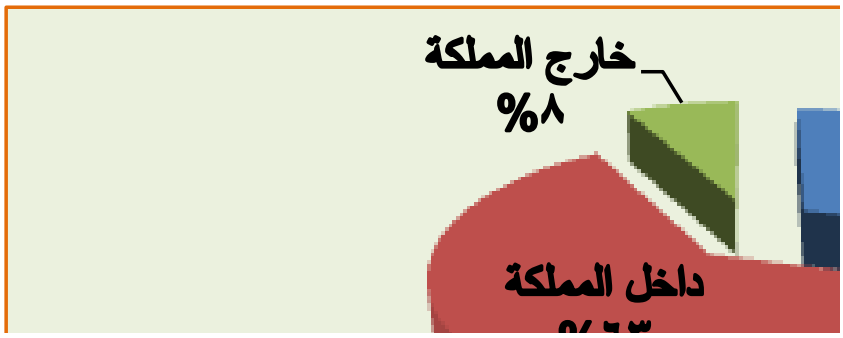

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٣م.

كما أفادت النتائج أن ٥٥% من المصانع لا توجد لديهم صعوبات في الحصول على المادة الخام على الرغم من وجود بعض الصعوبات تتمثل في ارتفاع تكاليف الشحن والنقل وندرة المادة الخام.

ثانياً – مصادر الطاقة:

وتنقسم مصادر الطاقة إلى نوعين:-

١- مصادر طاقة متجددة لا تنضب كالطاقة المائية والشمسية والهوائية.

٢- مصادر قابلة للنضوب غير متجددة كالفحم والبترول والغاز الطبيعي.

وتتباين الصناعات في مدى احتياجها للطاقة، كما تختلف مصادر الطاقة في درجة جذبها للنشاط الصناعي. وقد ساهم التقدم الفني والتكنولوجي على تقليل كمية الوقود المستخدمة في الصناعات إضافة إلى تعدد مصادر الطاقة، ونجاح الإنسان في نقلها من إقليم لآخر، وأصبح من الممكن استغلال العديد من هذه المصادر بصورة اقتصادية وإحلال مصدر مكان آخر. الأمر الذي أدى إلى انتشار دائرة الصناعات في العالم بأقاليمه المختلفة، وإن كان اختلاف تكاليف مصادر الطاقة المختلفة من مكان لآخر له دوره في توزيع الصناعة ودرجة تركزها. وقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن استخدام جميع مصانع الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم للطاقة الكهربائية كمصدر لطاقة التشغيل مما ساهم في ارتفاع تكاليف التشغيل.

ثالثاً – الأيدي العاملة:

يتمثل تأثير هذا العامل في تحديد موقع الصناعة في أمور ثلاثة، هي:-

١- مدى توافر المهارة الفنية في الأيدي العاملة.

٢- مدى التوافر الكمي للأيدي العاملة.

٣- تكاليف الأيدي العاملة وتباينها بين المحافظات.

قلل التوسع في استخدام الأساليب الآلية في الإنتاج من قوة جذب الأيدي العاملة خاصة الماهرة منها في مجال التوطن الصناعي، وأدى الاعتماد على الآلة والعمال النصف مهرة في صناعات عديدة، وترتب على ذلك انتشار الصناعة بشكل واضح، ولكن أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن من أهم المشكلات التي تعاني منها مصانع الصناعات الغذائية هي عدم التوافر الكمي والنوعي للأيدي العاملة، حيث تبين أن ٤٩% من إجمالي المشكلات التي تتعرض لها مصانع الصناعات الغذائية هي مشكلات مرتبطة بالأيدي العاملة، وقد يكون ذلك بسبب السياسة الجديدة التي فرضتها الدولة للاستقدام، في حين بلغت المشكلات المتعلقة بالتسويق ١٣% و مشكلات في الإنتاج ١٨% ومشكلات في استيراد المادة الخام ٢٠% وهذا بدوره ساهم في ضعف درجة التوطين الصناعي في أماكن منطقة الدراسة، والشكل (١١) يوضح الإحصاءات السابقة.

شكل: ١١

اهم المشكلات التي تتعرض لها الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم ٢٠١٣

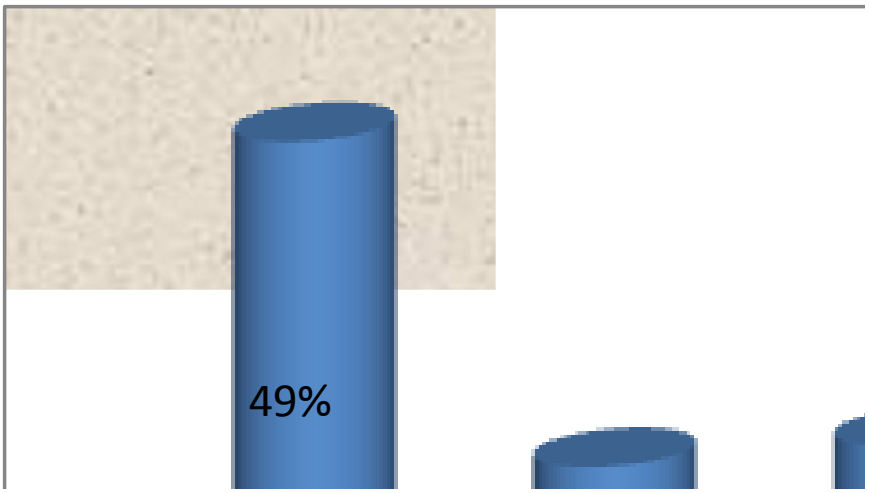

رابعا- الأسواق:

تتباين الأسواق من إقليم لآخر تبعاً لعدد السكان الذي يحدد حجم السوق وقدرته ومستوى المعيشة الذي يحدد القدرة الشرائية ومستوى الإنفاق العام ومفرداته، وكلها عناصر تحدد حجم السوق وطبيعته. والجدول (١١) يوضح عدد السكان في أماكن منطقة الدراسة:

جدول (١١)
عدد سكان منطقة القصيم ٢٠١٠م

المدينة/المحافظة	عدد السكان
بريدة	٦٢٣٥٣٦
عنيزه	١٦٦٢٧٤
الرس	١٣٥٥١٧
المذنب	٤٤٠٧١٦
البكيرية	٥٨٥١٩
البدائع	٥٨٠٥٠
الأسياح	٢٦٧٣٢
النبهانيه	٤٨٤٤٦
عيون الجوا	٢٦٩٦١
رياض الخبراء	٣٥٠١٧
الشماسية	١٠٧٦٣
الإجمالي	١٢٣٤٥٣١

المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٠م

يتبين من جدول (١١) أن مدينة بريدة تتميز بحجم سكاني عالي مقارنة بالمحافظات الأخرى بمنطقة القصيم مما ساعد على ارتفاع درجة التوطين بها وتتركز بها معظم الأسواق حيث تعتبر الأسواق أحد الأسس الهامة التي تجذب الصناعات للتوطن في إقليم أو مكان ما لاستهلاك منتجاتها، أما الأسواق الأوسع انتشاراً في مجال الصناعة فتتمثل في المستهلكين للمنتجات المصنعة والتي يحدد مستواهم المعيشي وأعدادهم حجم السوق و اتساعه وبالتالي قدرته على الجذب والتوطن بالقرب منه.

خامسا- النقل:

تتعدد وسائل النقل التي تستخدم في الصناعات المختلفة و ذلك حسب خصائص الوسيلة الناقلة و طبيعة السلعة المنقولة وموقع المنشأة الصناعية، و هي كلها عوامل تساهم في التوطن الصناعي، وتوضع في الاعتبار عند التخطيط للتنمية الصناعية. وتعطي كثافة وسائل النقل وتعددها مجالا للاختيار بينها، بالإضافة إلى دورها في خفض تكاليف النقل.

وتبين من تحليل نتائج الدراسة الميدانية أن ٧٩% من إجمالي عدد المصانع المحددة في الدراسة تستخدم وسائل نقل المنتج بسيارتها الخاصة في حين أن ٢١% من إجمالي المصانع تستخدم سيارات متنوعة في نقل منتجاتها، ومن الملاحظ أن جميع المصانع تعتمد على السيارات في نقل

منتجاتها إلى الأسواق نظرا لعدم توافر وسائل نقل أخرى بالمنطقة وهذا يساهم في ارتفاع تكلفة التشغيل وارتفاع سعر المنتج وبدوره يؤثر على درجة التوطين الصناعي بالمنطقة.

المشكلات التي تواجه الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم

تواجه الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم بعض المشكلات التي تختلف في أشكالها وفقا لنوع الصناعة وبشكل عام يُعتبر جزء من هذه المشاكل داخليا وهي المشاكل التي تحدث داخل المؤسسة أو بسبب صاحبها، في حين أنها تعد مشكلات خارجية إذا حدثت بفعل وتأثير عوامل خارجية أو البيئة المحيطة بهذه المصانع، وتتمثل هذه المشكلات فيما يلى:

أ – مشكلات المادة الخام:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن مشكلات المادة الخام تتمثل في الآتي:

ندرة الخامات : حيث تعانى الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم من نقص معظم الخامات اللازمة للصناعة، وانخفاض كميتها عن الاحتياجات اللازمة لتشغيل المصانع بكامل طاقتها الإنتاجية، حيث تبين من تحليل نتائج الدراسة الميدانية أن 26 ٪ من جملة المشكلات التي تواجه المادة الخام راجعة إلى نقص الخامات وعدم توفرها في منطقة الدراسة.

ب– مشكلات العمالة:

بينت نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص العمالة بالصناعات الغذائية في منطقة الدراسة أن بعضها يعانى من نقص العمالة الفنية المدربة اللازمة لها، حيث نجد أن معظم العاملين بها عمالة عادية كما موضح بالجدول رقم (٣) كما بينت الاستبانة أن ٤٩% من إجمالي المشاكل التي تتعرض لها مصانع الصناعات الغذائية هي مشاكل مرتبطة بالأيدي العاملة كما هو موضح بالشكل رقم (١١).

ج– مشكلات التسويق:

تعانى الصناعات الغذائية في منطقة الدراسة من عدم كفاية وكفاءة الخدمات التسويقية في السوق الداخلي والخارجي، ويرجع ذلك للمنافسة الشديدة التي تواجهها من قبل القطاعات الكبرى في القطاعين العام والخاص، وكذلك من جانب السلع المستوردة التي تمتلئ بها الأسواق ، وبينت نتائج الدراسة الميدانية أن ١٤٪ من جملة أعداد مصانع الصناعات الغذائية في المنطقة تعانى من هذه المشكلة وعدم وجود منافذ توزيع كافية لتصريف الإنتاج، مع صغر حجم السوق الداخلي حيث أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن ٢٩% من إجمالي عدد المصانع يعتمد على منطقة

القصيم في تسويق منتجاته. كما بينت النتائج أن ٥٨% من إجمالي المصانع يعتمدون على تجار الجملة في تسويق منتجاتهم.

مشكلات أخرى :

بينت نتائج الدراسة الميدانية تعرض مصانع الصناعات الغذائية إلى بعض المشكلات الأخرى تتمثل في الاتي:

- وجود معوقات في إدخال التوسعات المأمولة وزيادة خطوط الإنتاج في بعض المصانع أهمها معوقات مرتبطة بالتمويل.
- وجود معوقات مرتبطة بفتح منافذ جديدة لتوزيع المنتج.
- مشكلات مكتب العمل واستقدام عمالة مدربة واستخراج التأشيرات
- مشكلات تتعلق بتخزين المنتج
- التكاليف الباهظة لأسعار الكهرباء
- ارتفاع أسعار المواد الخام

التوقعات المستقبلية للصناعات الغذائية بمنطقة القصيم

بالرغم من اكتساب قطاع الصناعة أهمية كبيرة بالمملكة العربية السعودية بوجه عام وبمنطقة القصيم بوجه خاص لقدرة تنافسية جيدة في تنويع القاعدة الاقتصادية وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الصناعات وزيادة الدخل القومي وخلق فرص وظيفية جديدة خاصة في مجال الصناعات الغذائية إلا أن هناك بعض العناصر التي قد تؤثر في مسيرة التنمية الصناعية بمنطقة القصيم، ولإختبار الآفاق المستقبلية للتنمية الصناعية في منطقة القصيم لا بد من تحديد العناصر المؤثرة فيها كالبنية الأساسية والمواد الخام والتمويل والبيئة الاستثمارية ونقل التقنية وكفاءة الأيدي العاملة ومدى توفرها والإنتاجية، حيث يعتمد مستقبل التنمية الصناعية بمنطقة القصيم على مدى التغير في هذه العناصر حيث أن تحسن أي عنصر سوف ينعكس إيجاباً على مستقبل التنمية الصناعية والعكس صحيح.

أظهرت الدراسة أن هناك ما يقارب ٨٥% من عدد المصانع بالمنطقة لديها خطط مستقبلية للتوسع في انتاج مصانعهم وإنشاء خطوط انتاج جديدة وهذا يعتبر مؤشر جيد يدل على سعة الأسواق الاستهلاكية المحلية وكذلك الاقليمية لمنتجات الصناعات الغذائية والتي بالتأكيد ارتبط وجودها بالكثافة السكانية العالية بالمنطقة، ولكن يجب أن يكون هذا التوسع في الانتاج توسعاً

مدروساً يتناغم مع مبادئ التنمية المستدامة لتلك الصناعات، فنجد أن هناك زيادة غير مبررة في عدد مصانع المياه والتي تمثل النصيب الأكبر في عدد الصناعات الغذائية بالمنطقة مما يؤدي إلى ضغط واستنزاف للمياه الجوفية. إن التركيز على الصناعات الغذائية التحويلية المتوسطة والصغيرة نسبياً كصناعة التمور وتنوعها وتشجيع الاستثمار فيها وتسهيل الإجراءات لإنشاء وتشغيل مثل هذه المشاريع ودعمها اقتصادياً ومادياً للمستفيدين وتقديم كافة اشكال الدعم لهم من تمويل وغيره له مردود ايجابي على التنمية الاقتصادية بمنطقة القصيم، كما أن هناك ايجابيات اخرى كتوسيع دائرة فرص العمل للمواطنين والقيمة المضافة للاقتصاد السعودي ويرجع نجاح مثل هذه المشروعات إلى قلة رأسمالها وسهولة انشائها اذا ما توافرت عوامل النجاح للمصنع كالقيادة الإدارية لتنظيم وخدمة العملاء والأيدي العاملة المدربة والتجديد والابتكار في التصنيع.
نظراً لتوفر المادة الخام اللازمة بالمنطقة وبشكل كبير فإن هذا يتطلب التوجيه الاستثماري المستقبلي نحو تطوير تلك الموارد المحلية واستغلال الفرص المتاحة فيما يتعلق بالصناعات الغذائية فهي مجال استثماري ضخم حيث تؤكد المؤشرات إلى توفر العديد من الفرص خاصة في مجال التمور ومشتقاته، إضافة إلى أن هناك دعم حكومي وتوجه قائم للقطاع الخاص في مجال الصناعات الغذائية ذات الوجهات التصديرية مما سينعكس ايجاباً على تلك الصناعات لغرض التصدير وهذا يتناغم مع ما ورد في البرامج والخطط الاقتصادية التي وضعتها الدولة موضع التنفيذ في إطار خطط التنمية الخمسية، بالتالي فإن تفعيل واستغلال تلك الموارد و إقامة صناعات تحويلية عليها سيحدث نقله نوعية في التنمية الصناعية المستقبلية بمنطقة القصيم.

يتسم هيكل القوى العاملة في القطاع الصناعي في المملكة بوجه عام ومنطقة القصيم بوجه خاص بأن العمالة الأجنبية تمثل أكثر من ٨٥% من حجم العمالة في القطاع، وهذا ينطبق تماماً على وضع الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم، لذا فإن الكفاءة الإنتاجية ودرجة المهارة لعنصر العمالة في القطاع الصناعي تمثل محدداً هاماً للقدرة التنافسية محلياً وإقليمياً، بالإضافة إلى أن استمرار الاعتماد على العمالة الأجنبية بشكل كبير في ظل غياب كفاءة محلية مدربة كما هو الآن يمثل نقطة ضعف رئيسية لمستقبل التنمية الصناعية بمنطقة القصيم ، والسؤال المطروح هنا هو متى يتوفر أيدي عاملة سعودية مدربة للعمل في مجال الصناعات الغذائية؟

في ضوء تحليل العناصر المؤثرة على معادلة التنمية الصناعية يتضح أن منطقة القصيم بما تملكه من مقومات كالموقع الجغرافي وتوفر المادة الخام وعدد السكان تسير في الاتجاه الصحيح نحو التنمية الصناعية، بل تؤكد بعض المؤشرات الرئيسية مثل أداء الصادرات والتوسع في الانتاج والتشجيع الحكومي التفاؤل بأن يشهد قطاع الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم انطلاقة قوية والدخول في مرحلة تصنيعية نوعية في المستقبل القريب لتسهم بذلك مع بقية مناطق المملكة في برامج التوازن الاقتصادي التي تسهم في تنمية الاقتصاد الوطني بشكل عام.

التوصيات

– أظهرت الدراسة أن الإستراتيجية الصناعية في المملكة العربية السعودية تسعى إلى دعم القطاع الصناعي وتشجيعه على ولوج مجالات جديدة تحقق قيمة مضافة عالية وتوفير العمل لأكبر عدد ممكن من المواطنين، وقطاع الصناعة الغذائية من القطاعات كثيفة العمالة التي يمكن ان تسهم بشكل فاعل في تحقيق أهداف تلك الإستراتيجية. ولذا يوصي الباحث بضرورة تدريب وتحفيز الكوادر الوطنية للعمل في تلك المصانع من أجل تحقيق المنافع الاقتصادية والاجتماعية المنشودة.

– رغم استحواذ الصناعات الغذائية في المملكة بوجه عام ومنطقة القصيم بوجه خاص على أهمية بالغة انعكس ذلك على زيادة عدد المصانع خلال الثلاثة عقود الماضية إلا أن الباحث يوصي بضرورة التركيز على الصناعات الغذائية التي تلبي الحاجات الأساسية اليومية ذات الأهمية الاستراتيجية لتحقيق الأمن الغذائي، كما يوصي الباحث بعدم التوسع في صناعة المياه التي حظيت بالنصيب الأكبر في عدد المصانع بالمنطقة نظراً لاستنزافها المياه الجوفية في الوقت الحالي دون مراعاة الحاجات المستقبلية.

– أظهرت الدراسة أن منطقة القصيم تحظى بالعديد من المقومات النسبية التي تساعد على قيام صناعات تحويلية في مجال التمور ومشتقاته كالمواد الأولية، السوق، الموارد البشرية، رأس المال، البنية التحتية، الموقع الجغرافي، الطاقة، الصناعات المكملة، الخدمات الأخرى، فضلا عن السياسات الحكومية الداعمة للتوسع الصناعي في هذا المجال، إلا أن المصانع اقتصرت فقط على التغليف والتعليب للتمور ومشتقاته، لذا يوصي الباحث بتشكيل لجنة مكونة من أصحاب المزارع وكذلك أصحاب المصانع والأطراف الأخرى ذات العلاقة تحت مظلة الغرفة

التجارية والصناعية بمنطقة القصيم لبحث سبل تفعيل وقيام تلك الصناعة والبحث عن حلول للمشاكل التي تواجهها تلك الصناعة.

– أظهر تحليل معامل التوطن الصناعي وكذلك نمط توزيع الصناعات الغذائية بمنطقة القصيم أن مدينة بريدة تحظى بنسبة كبيرة من عدد المصانع يليها محافظة عنيزة كمحور رئيسي بالمنطقة وذلك بحكم الكثافة السكانية والأسواق فيهما وكذلك وجود المدينة الصناعية المجهزة بجميع الخدمات اللازمة بينهما، يوصي الباحث بإنشاء مدينة صناعية تتخصص في الصناعات الغذائية لايدخل فيها صناعة تعبئة المياه في محور اخر تتوسط محافظات الرس والبدائع والبكيرية ورياض الخبراء نظراً لما تملكه تلك المحافظات من موقع متوسط نسبيا وكذلك لما تملكه من مقومات زراعية قد تعطي اضافة اقتصادية للصناعات الغذائية بالمنطقة بالإضافة إلى الكثافة السكانية في تلك المراكز الحضرية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

– الأحمد، خالد (١٩٨٦م)، الصناعات الغذائية في المملكة العربية السعودية: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

– الحرة، عبدالعزيز (١٩٩٠م)، الصناعات الغذائية في مدينة الرياض، خصائصها الجغرافية ومستقبلها، الجمعية الجغرافية السعودية، العدد ٦، الرياض.

– الحرة، عبدالعزيز (٢٠٠٢م)، التباين الاقليمي لتطور الصناعات الغذائية في المملكة العربية السعودية (١٣٧٣هـ – ١٤١٧هـ) تحليل جغرافي، الجمعية الجغرافية السعودية، العدد ٥٤، الرياض.

– الربدي، محمد(١٩٩٢م)، بريدة نموها الحضري وعلاقاتها الأقليمية، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، العبيكان للطباعة والنشر، الرياض.

– آل سعود، مشاعل (٢٠٠١م)، الوضع الزلزالي بمنطقة القصيم، المملكة العربية السعودية، الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد ٢٥١، الكويت.

– الصليع، عبدالله (١٩٩٤م)، الصناعة في منطقة القصيم خصائصها وإمكاناتها المستقبلية، الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد ١٧٣، الكويت.

- الصليع، عبدالله (٢٠٠١م)، الصناعات الصغيرة في المملكة العربية السعودية، الجمعية الجغرافية السعودية، العدد ٥١، الرياض.

- العتيبي، عبيد (١٩٩٦م)، الصناعات الغذائية في دولة الكويت: خصائصها الجغرافية، مشاكلها وآفاقها المستقبلية، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ١٩، قطر.

- اطلس المملكة العربية السعودية - وزارة التعليم العالي - الطبعة الاولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة القصيم (٢٠١٣م)، دراسة استكشاف الفرص الاستثمارية المتاحة في القطاع الصناعي بمنطقة القصيم، مركز الأعمال للاستشارات والدراسات الاقتصادية، القصيم.

- بكر، نجلاء (٢٠٠٢م)، تجربة التصنيع في المملكة العربية السعودية ١٩٣٠م - ٢٠٠٠م، دراسات اقتصادية: السلسلة العلمية لجمعية الاقتصاد السعودية، المجلد الرابع، العدد ٧، الرياض.

- لوريمر (١٩٧٦م)، دليل الخليج-القسم الجغرافي، سبعة أجزاء، تعريب: قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، مطابع علي بن علي، الدوحة.

- هيئة المدن الصناعية ومناطق التقنية (٢٠١٣م)، دليل القطاعات الصناعية، الصناعات الغذائية، الرياض، http://www.modon.gov.sa/Arabic/Pages/default.aspx

- وزارة الاقتصاد والتخطيط (٢٠٠٤م)، خطة التنمية السابعة، الرياض، http://www.mep.gov.sa/themes/GoldenCarpet/index.jsp

- وزارة الاقتصاد والتخطيط (٢٠١٠م)، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٣١ هـ (٢٠١٠م) حسب المناطق الإدارية والمحافظات والمدن، مصلحة الإحصاءات العامة، الرياض، http://www.cdsi.gov.sa/index.php

- وزارة التجارة والصناعة (٢٠١٣م)، الصناعة في المملكة نهضة تتواصل، الرياض، http://www.mci.gov.sa/Pages/Default.aspx

- وزارة الصناعة والكهرباء (١٩٩٢م)، دليل المصانع السعودية المنتجة ١٤١٢/١٤١٣هـ، وكالة الوزارة لشؤون الصناعية، الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Clark, P. and Evans, F. (1954), Distance to Nearest Neighbor as a Measure of Spatial Relationships in Population, Ecoogy, Vol. 33.

- Hammond, R. and Mc Cullagh (1978), Quantitative Tehniques in Geography, 2nd. ed., Oxford University Press, New York.

- Philby, H. (1977), Arabia of the Wahhabis- Frank Cass and Company Limited- Great Britain, USA.

Food industries in Al-Qassim Region and Future Prospects: Study in Economic Geography

Abstract:

Al-Qassim region is the home of some forty-five food and food-processing industrial establishments producing, this study covers only thirty-eight industrial establishments which have 3015 production workers in 2013. This study aims to analyze the present spatial distribution pattern of these establishments and highlighting the obstacles facing the food industrial, and specifying its investing horizons and capabilities in Al-Qassim region.

The analysis revealed that the general distribution pattern of the food-processing industrial establishments in Al-Qassim region is basically disaggregate. Substantial degrees of geographic association were found to differ in the main cities of Al-Qassim region, and the degree of areal concentration exhibits clear variations with the type of establishment. There are some obstacles facing the food industrial in Al-Qassim region such; shortage in raw material, labor and marketing.